الفيروزأبادي
صاحبُ القاموسِ
(729 ـ 817هـ)

الفَيروزُأبادي، صاحبُ القاموسِ المُحيطِ، وذو العِلمِ الواسعِ، والمَعرفَةِ الرَّاسخَةِ في عُلومِ اللُّغةِ العربيَّةِ والفِقهِ الإِسلامي، واحدٌ مِنْ عُلماءِ العربيَّةِ الَّذِيْنَ لا يُدركُ لَهُمْ أَمدٌ، ولا يُنكرُ لَـهُمْ فضلٌ في هذا العلمِ الَّذِي هوَ كَالبَحرِ اللُّجيِّ، ومَنْ يَخوضُهُ عليهِ أَنْ يَكونَ سابِحاً ماهراً مُجيداً، وبِالتَّالي غَوَّاصاً حاذِقاً قادراً عَلى اصطيادِ لآلئِهِ النَّفيسَةِ، واستخراجِ كُنوزِهِ الثَّمينَةِ، ولَقَدْ كانَ «الفَيروزُ أبادي» مِنْ قُوَّةِ الدِّرايَةِ، وسرعةِ الحفظِ، وجودَةِ الفَهمِ ما أَهَّلهُ لأَنْ يَكونَ سابِحاً عَظيماً في غِمارِ العلمِ، وصَياداً مُتَمكِّناً في بَساتينِ اللُّغةِ؛ يَنالُ كُلَّ ما يَرفُّ عَلى أَغصانِ عُلومِها، ويَقطفُ مِنْ ثِمارِها اليانعةِ، ويَخلعُ عَلى كاهليهِ مِنْ أَرديَتِها ثياباً خُضراً مِنْ سُندسٍ وإِسْتَبْرَق، ويَطوفُ عليهِ في أَرائِكِها ولدانٌ مُخلَّدونَ بِأَباريقَ وكَأسٍ مِنْ مَعينٍ.

ومَنْ مِنَ المَلأِ في العربِ والعجمِ، في دُنيا البَشرِ لَمْ يَسمعْ بِالفيروزأَبادي وبِمُعجمِهِ القاموسِ المُحيطِ الَّذِي هوَ أَشهرُ معاجمِ اللُّغةِ العربيَّةِ عَلى الإِطلاقِ؟!

لَقَدْ كانَ «الفيروزُأَبادي» مُؤمِناً أَشدَّ الإِيمانِ أَنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هيَ أُمُّ العلومِ عِندَ العربِ والمُسلمينَ، وعَلى العالمِ بِها أنْ يَكونَ نَبيّاً ورَسولاً يُؤدي رِسالتَهُ المُقدَّسةَ فيها ويَنشرُها في الآفاقِ مِنْ أَجلِ أَنْ تُثمرَ عُلومُ الدِّينِ والدُّنيا مَعاً.

رحلَ الفيروزأبادي وسافرَ مِنْ بَلدٍ إِلى أُخرَى ومِنْ قَومٍ إِلى آخرينَ، وتَغرَّبَ عَنْ وَطنِهِ وأَهلِهِ وأَقرانِهِ، وتَحمَّلَ المَشاقَّ والصِّعابَ، كُلُّ ذَلكَ مِنْ أَجلِ الاستفادةِ بِالعلمِ، ونَشرِ ما يَحفَظُهُ مِنْهُ بينَ النَّاسِ، ومِنْ ناحيَةٍ أُخرَى مِنْ أَجلِ التَّلاقي والتَّعارفِ مَعَ العُلماءِ وأَربابِ اللُّغةِ العربيَّةِ في كُلِّ مَكانٍ نزلَ بِهِ؛ لأَنَّ هذا الأَمرَ كثيراً ما يُشبعُ نَهمَ العالمِ ويُروي ظَمأَهُ المُتعطِّشَ إِلى العلمِ والمَعرفَةِ.

أجَل، لَقَدْ فَرَّعَ «الفيروزُأَبادي» مَعرفَتَهُ بِاللُّغةِ العربيَّةِ تَفريعاً، وفَصَّل عِلمَهُ فيها تَفصيلاً، فَلَمْ يَبقَ مِنْ رِحابِها الواسعةِ أَمتاً ولا إِلّاً، إِلّا أَتاهُ كما يَردُ الظَمآنُ ماءً، حَتَّى إِذا عَبَّ وارتَوَى مِنها درايَةً وعِلماً، تفيأَ تَحتَ ظِلالِها الوارفَةِ تفيُّؤَ الشَّبعِ الهاجرِ المُثقلِ، فَذاعَ اسمُهُ في سَمائِها، وانتشرَ خَبرُهُ في شِعابِها، وطارَ اسمُهُ في الآفاقِ فَصارَ مَرجعاً لِلناسِ فيها، ومَلاذاً يُبتَغَى.

وقيلَ عَنْهُ: إِنَّه كانَ جوَّاداً كَريماً، لا يَقبضُ يَدهُ عَنْ مَعروفٍ، ولا يَرُدُّها عَنْ سائِلٍ، ويُنفِقُ ما يَدخلُ حوزتَهُ مِنْ مالٍ إِمَّا في سبيلِ العلمِ عَلى طَلبَتِهِ، أَو عَلى المُحتاجينَ الَّذِيْنَ يَقصدونَهُ، وإِما في صَدقةٍ أَو إِحسانٍ عابِرَينِ.

بَيْدَ أَنَّ جودَهُ وكرَمَهُ لَمْ يَقتَصِرْ عَلى المالِ وحَسْب، وإِنَّما فاضَتْ رِياضُ عَقلِهِ، وطافَتْ

جَنباتُ نَفسِهِ بِالعلمِ الزَّاخرِ الَّذِي يُنفِقُهُ في السَّفرِ والحَضرِ، وفي الصِّحةِ والمَرضِ، وفي الضُّحَى والسَّهرِ، عَلى كُلِّ طالبٍ أَو سائِلٍ يَستجديهِ العلمُ في أَضنَى الأَوقاتِ، وأَكثرِها شُحاً لِلبُعدِ عَنْ حديثِ النَّاسِ والتزامِ الرَّاحةِ والسَّكينةِ.

❋ ❋ ❋

هوَ أَبو طاهرٍ مَجدُ الدِّينِ مُحمَّدُ بنُ يَعقوبَ بنِ محمَّدِ بنِ إِبراهيمَ بنِ عَمرو بنِ أَبي بَكرٍ بنِ أَحمدَ بنِ مَحمودِ بنِ إِدريسَ بنِ فَضلِ اللهِ ابْنِ الشَّيخِ أَبي إِسحاقَ الشِّيرازي.

وقيلَ: الكارزيُّ نِسبَةً إِلى كارزينَ، وهيَ قريَةٌ مِنْ قُرَى شيراز ولِدَ فيها، والشِّيرازيُّ نسبَةً إِلى مَدينةِ شيراز الَّتي نَشأَ فيها، ويُكَنَّى بِـ «الفيروزأَبادي» نسبَةً إِلى بَلدَةِ «فيروزأَباد» الَّتي هيَ بَلدةُ أَبيهِ وجَدِّهِ، وهيَ أَيضاً مِنْ نواحي شيراز. ويُعتبَرُ جَدُّهُ الأَعلَى أَبو إِسحاقَ الشِّيرازيُّ مِنْ كبارِ عُلماءِ شيراز في عَصرِهِ الَّذِيْنَ ذَكَرَهُمُ التَّاريخُ.

ولِدَ الفيروزُأَبادي في قَريَةِ كارزينَ سنةَ (729) هجريَّةً في بيتِ علمٍ وأدبٍ وتَقوَى، حيثُ كانَ أبوهُ مِنْ كبارِ أَعيانِ بَلدتِهِ ومِنَ العُلماءِ المعروفينَ بينَ أَهلِها الَّذِيْنَ يَتمتَّعونَ بِقدرٍ غيرِ قليلٍ مِنَ العلمِ بِاللُّغةِ والفقهِ وسائِرِ علومِ الشريعةِ الغراءِ.

هذا، وقَدْ صَرَّحَ الفيروزُأَبادي في القاموسِ المُحيطِ وهوَ يَشرحُ مادَّةَ «كرز» قالَ: «و(كارزين) بَلدٌ بِفارس مِنها محمَّدُ بنُ الحسنِ مُقرئُ الحرمِ، وبِهِ ولدتُ».

عُرِفَ الفيروزأَبادي مُنذُ صغرِهِ بِفطنتِهِ وذَكائِهِ، وبِسرعةِ بَدهيَّتِهِ وحفظِهِ، ويُقالُ: إِنَّه حفظَ القُرآنَ الكريمَ علَى يَدِ أبيهِ وهوَ لَمْ يَزلْ في السَّابعةِ مِنْ عُمرِهِ، وفي الثَّامنةِ انتقلَ إِلى

مَدينَةِ شيراز لِيتَلقَّى مَبادئَ العلمِ عَلى شُيوخِها وفُقهائِها، ويَذكرُ ابنُ حجرٍ العَسقلانيُّ (وهوَ تلميذُ الفيروزأبادي) أَنَّ أُستاذَهُ سَمعَ في شيرازَ صَحيحَ البُخاري عَلى العالمِ «مُحمَّدٍ بنِ يوسفَ الزَّرنديِّ»، وسَمعَ ونَظرَ في اللُّغةِ عَلى بَعضِ أَصحابِ الرَّشيدِ بنِ أَبي القاسمِ[1].

وكانَ لِلفيروزأَبادي ميلٌ واهتمامٌ كبيرانِ في اللُّغةِ منذُ صَغرِهِ، فَبرعَ فيها وفاقَ أَقرانَهُ في مَسائِلِها، وأَصبحَ مِنَ العُلماءِ العارفينَ بِها وهوَ لَمْ يَشُبَّ عن الطَّوقِ بَعدُ. وعِندما اشتُهِرَ وعُرِفَ بينَ عُلماءِ شيراز بِعلمِهِ الغزيرِ، وحفظِهِ لِمتونِ العلمِ، يَمَّمَ وَجهَهُ شَطرَ بِلادِ الشَّامِ والعراقِ، فَزارَ مَدينةَ بَغدادَ وواسِط في العراقِ، ثُمَّ دَخلَ دمشقَ وأَقامَ فيها فترةً سَمعَ خِلالَها إِلى كبارِ عُلماءِ اللُّغةِ والأَدبِ والفقهِ والتَّفسيرِ والحديثِ، وكانَ مِنْ جملةِ العُلماءِ الَّذِيْنَ التَقَى بِهِمْ وأَخذَ عَنهُمْ في الدِّيارِ الشَّاميَّةِ: «ابنُ الخبَّازِ»، و«ابنُ القَيِّمِ»، و«ابنُ الحمويِّ»، والشَّيخُ «تَقيُّ الدينِ السبكيُّ»، و«أَحمدُ بنُ مطرَ النابلسيُّ»، وغيرُهُمْ.

ونالَ في دمشقَ شهرةً واسعةً، وحَظيَ بِمحبَّةٍ واحترامِ أَهلِها، ثُمَّ ارتحلَ إِلى القُدسِ ولَقيَ فيها العالمينِ الجليلينِ «العلائيَّ» و«البيَانيَّ» وسَمعَ مِنهُما، ثُمَّ قَصدَ القاهرَةَ فَدخَلها ولَقيَ فيها «ناصرَ الدِّينِ التُّونسيَّ» والخَطيبَ عالمَ اللُّغةِ المعروفَ بـ «ابنِ نباتَةَ»، و«القَلانسيَّ»، و«الفارقيَّ»، و«العزَّ بنِ جماعةَ» وغيرَهُمْ، وتَلقَّى عَنهُمُ العلمَ جَميعاً، كما لَقيَهُ فيها المؤرِّخُ والشَّاعرُ الشَّهيرُ «الصَّلاحُ الصَّفديُّ».

ثُمَّ رَحلَ إِلى الدِّيارِ المُقدَّسَةِ فَسمعَ في مكَّةَ إِلى «الخليلِ المالكيِّ» الفَقيهِ صاحبِ

(1) الرّشيد بن أبي القاسم مِنْ علماء اللّغة، وكان له أصحاب وتلاميذ في شيراز.

المُختصرِ، والمُحدِّثِ «الحرازيِّ»، ثُمَّ جالَ بَعدَها في بِلادِ فارس والهندِ والتُّركِ واليَمنِ حَتَّى استَقرَّ بِهِ المُقامُ في مدينَةِ «زُبيدٍ» في اليَمنِ، فَما يَزالُ مُقيماً فيها إِلى حين وفاتِهِ سنةَ (817) هجريَّةً.

❋ ❋ ❋

يَذكرُ المُؤرِّخونَ أنَّ الفيروزأَبادي حَقَّقَ في هَذِهِ الرِّحلةِ الطَّويلةِ الَّتي قَصدَ مِنها تَحصيلَ العلمِ والمَعرفَةِ والاطِّلاعِ عَلى ثَقافاتِ الأُمَمِ وعُلومِهِمْ شُهرةً واسِعةً مِنْ أَدنَى بِلادِ الإِسلامِ إِلى أَقصاها، ولِهذا عِندما نَزلَ في مدينةِ «زبيدٍ» بِاليَمنِ، وأَرادَ أَنْ يُزمعَ مِنها إِلى مكَّةَ ويُجاورَ البيتَ الحرامَ، تَمسَّكَ بِهِ في «زبيدٍ» المَلكُ الأَشرفُ إِسماعيلُ لِما عَهدَ فيهِ مِنْ غزارةِ العلمِ وقُوَّةِ الحِجا وجَميلِ الصِّفاتِ والأَخلاقِ، وأَسندَ إِليهِ منصبَ القضاءِ.

فَأَرسلَ الفيروزُأبادي إِلى شيراز يَطلبُ أَهلَهُ لِلإِقامةِ مَعهُ في زبيدٍ، فَلمَّا حَضروا لَقوا مِنَ المَلكِ الأَشرفِ حُسنَ المُعامَلةِ، وكرمَ الوفادةِ، ومِمَّا عَزَّزَ صِلةَ الفيروزأَبادي وأُسرتِهِ بِالملكِ الأَشرفِ، أَنَّهُ كانَ لِلفيروزأَبادي ابنةٌ رائِعةُ الجمالِ، فَتزوَّجَ بِها المَلكُ وأَحسنَ مُعاملتَها، وأَنجبَ مِنها أَولاداً.

كما يَذكرُ المُؤرِّخونَ أَنَّهُ عِندما جاءَ الفيروزُأبادي إِلى الملكِ يَستأذنُهُ بِالخروجِ مِنَ اليَمنِ إِلى مكَّةَ، منعَهُ الملكُ الأَشرفُ مُتذرِّعاً لَهُ بِأَنَّ في خروجِهِ حِرماناً لِلبلادِ والعبادِ مِنْ علمِهِ، وقالَ لَهُ: «كانَتْ بِلادُ اليَمنِ عَمياءَ فَاسْتنارَتْ بِكَ، وقَدْ أَحيا اللهُ بِكَ ما كانَ مَيِّتاً مِنَ العلمِ، فَبِاللهِ عليكَ ما وَهبتَنا بَقيَّةَ عُمرِكَ».

ويُقالُ: إنَّ الفيروزأبادي أَلَّفَ كتاباً، وكَتبَهُ في صحائفَ مِنْ جلدٍ، وأرسلَهُ إلى الملكِ مَحمولاً عَلى أَطباقٍ كبيرةٍ، فَردَّ الملكُ الأَطباقَ إليهِ مَملوءةً بِالدَّراهمِ.

أَقامَ الفيروزأبادي في مدينةِ زبيدٍ بِاليَمنِ عزيزَ النَّفسِ، مُوقَّرَ الجانبِ، آمِناً في سِربِهِ مُعافًى في بَدنِهِ، يُحملُ إليهِ قُوتُ يَومِهِ، وكانَ مِنَ السَّعادةِ والطُّمأنينَةِ كَأَنَّما حيزَتْ لَهُ الدُّنيا بِأَسرِها. وكانَ لِلُّغةِ العربيَّةِ وعُلومِها النَّصيبُ الأَوفرُ من اهتماماتِهِ، فَانصرفَ إليها تَعليماً وتَصنيفاً، وتَوافدَ إليهِ طُلَّابُ العلمِ مِنْ كافَّةِ أَنحاءِ بِلادِ الإِسلامِ، يَنهلونَ مِنْ عِلمِهِ الغزيرِ، ومَعرفَتِهِ الواسعةِ حَتَّى استنارَتْ بِهِ بِلادُ اليَمنِ، وأَحيا اللهُ بِهِ ما كانَ ميِّتاً مِنَ العلمِ، حَتَّى نَبغَ في علمِ اللُّغةِ العربيَّةِ نُبوغاً عَظيماً فاقَ بِهِ عُلماءَ عَصرِهِ، وصارَ إماماً بِها يُقصَدُ ويُحتَذَى بِهِ فيما يَكتبُ ويَنثرُ مِنْ آراء ومُصطلحاتٍ ومفاهيمَ، فَأَلفَ في موطنِ إِقامَتِهِ أَكثرَ مُؤلَّفاتِهِ، وفي مُقدِّمَتِها مُعجَمُهُ «القاموسُ المُحيطُ» الَّذِي أَصبحَ قُرآنَ اللُّغةِ في عَصرِهِ وما بَعدَهُ.

وكانَ العالمُ والمُحدِّثُ والمُؤرِّخُ «ابنُ حجرٍ العَسقلانيُّ» مِنْ كبارِ تَلامذتِهِ، إذ يَذكرُ أَنَّ الفيروزأبادي ناولَهُ جُلَّ القاموسِ وأذنَ لَهُ في المناولَةِ أَنْ يَرويَهُ عنهُ، وأَنَّهُ قَرأَ عليهِ مِنهُ عدَّةَ أَجزاء، وأَنَّهُ أَنشدَهُ لِنفسِهِ سنةَ (800) هجريَّةً عِدَّةَ أَبياتٍ مِنْ شعرِهِ.

كما كانَ مِنْ تلاميذِ الفيروزأبادي الَّذِيْنَ أخذوا عَنهُ في مصرَ المُؤرِّخُ «صلاحُ الدِّينِ الصَّفديُّ» و«جمالُ الدِّينِ الأَسنويُّ» و«بهاءُ الدينِ بنُ عقيلٍ النَّحويُّ» شارحُ الأَلفيَّةِ، و«ابنُ هشامٍ النَّحويُّ» صاحبُ التَّصانيفِ المَشهورةِ في النَّحوِ واللُّغةِ.

❋ ❋ ❋

كانَ الفيروزأَبادي مُغرَماً جِدّاً في اقتناءِ الكُتبِ والمَخطوطاتِ في شَتَّى أَنواعِ المعرفَةِ، وكانَ أَكثرُ دَخلِهِ يوفرُّهُ لِشراءِ الكُتُبِ. وتُروَى عَنهُ في هذا الشَّأنِ الحكاياتُ والطَّرائِفُ العجيبةُ؛ فَقَدْ ذكرَ عنهُ مُترجِمو سيرَتِهِ أَنَّه كانَ يَحرصُ عَلى تَحصيلِ الكُتبِ مَهما عَزَّ نَسخُها وبلغَ ثَمنُها، وكانَ لا يُفارقُ الكُتُبَ في ظَعنٍ ولا إِقامةٍ، ولا يَبتعدُ عَنها في مُقامٍ أو سَفرٍ، فلا يُسافرُ إِلَّا وصَحبَتْهُ عدَّةُ أَحمالٍ كثيرةٍ مِنَ الكُتبِ، فَإِذا نزلَ منازلَ عَلى الطَّريقِ أَخرجَ الكُتبَ مِنْ أَماكنِها ونَظرَ فيها وقَضَى مِنها أَربَهُ، فَإِذا فَرغَ مِنْ ذَلِكَ أَعادها واستأنفَ رِحلتَهُ.

وإِلى جانبِ ذلكَ كانَ مولَعاً أَشدَّ الولعِ في التَّصدُّقِ عَلى المُحتاجينَ والإِنفاقِ عَلى نَفسِهِ، فكانَ لا يُمسكُ في راحتيهِ مالاً، فَإِذا نَفقَ مِنْ يَديهِ المالُ عَمدَ إِلى كُتُبِهِ فَيبيعُها ويُنفقُ مِنْ ثَمنِها، وعلى الرغم مما كانَ معه مِنْ دخلٍ وَفيرٍ، وكَذلكَ ما أَصابَهُ مِنْ هدايا وأُعطياتِ المُلوكِ والسَّلاطينِ، فإنه لَمْ يُعثرْ في جُعبَتِهِ أَيُّ شَيءٍ يُذكرُ بَعدَ وَفاتِهِ مَعَ ما كانَ يُظَنُّ فيهِ مِنْ غِنًى أَو اكتنازِ المالِ والنَّفائِسِ؛ لأَنَّهُ بلغَ مِنْ حَظِّهِ في الدُّنيا أَنَّهُ لَمْ يَدخُلْ بلداً إِلَّا ولاقَى مِنْ واليها أَو مَلكِها كُلَّ إِكرامٍ وحَفاوةٍ ومُبالغةٍ في العطاءِ، فَقَدْ بالغَ في إِكرامهِ وعطائِهِ كُلٌّ مِنِ «ابنِ شُجاعٍ» صاحبِ تبريزَ، و«الأَشرفِ شُعبانَ» سُلطانِ مِصرَ، و«الأَشرفِ إِسماعيلَ» ملكِ اليمنِ، و«بايزيدَ العُثمانيِّ» سُلطانِ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ، و«أَحمدَ بنِ أُويسٍ الجلائريِّ» صاحبِ بَغدادَ، حَتَّى إِنَّ «تيمورلنكَ التَّتريَّ» بالغَ في الإِحسانِ إِليهِ، فَحينَ اجتمعَ بِهِ عَظَّمَهُ وأُعجبَ بِعلمِهِ ووَصلَهُ بِمئةِ أَلفِ درهمٍ.

فكانَ الفيروزأَبادي يُلاقي التَّبجيلَ والاحترامَ والإِجلالَ في كُلِّ مكانٍ نزلَ فيهِ مِنْ عامَّةِ

النَّاسِ وخاصَّتِهِمْ، كما كانَ صاحبَ ذَوقٍ رَفيعٍ في الكتابَةِ، ولَهُ خَطٌّ جَميلٌ رائِعٌ، وهوَ مِنْ جُملَةِ عُلماءِ العربِ والإسلامِ الَّذِيْنَ جَمعوا إِلى جانبِ العلمِ، فضيلةَ الخَطِّ الجميلِ.

❁ ❁ ❁

كانَ الفيروزأبادي عالماً موسوعياً، كتبَ وصَنَّفَ الكثيرَ مِنَ الكُتبِ والمُؤلَّفاتِ في شَتَّى علومِ اللُّغةِ والدِّينِ، ويَذكُرُ «ابنُ الطَّيِّبِ الفاسيُّ» قائِلاً عَنِ الفيروزأبادي: «وقَدْ سارَتِ الرُّكبانُ بِتصانيفِهِ ولا سيَّما القاموسُ فَإِنَّهُ أَعطى قبولاً كثيراً».

ومِنْ كُتبِهِ الَّتي أَبقاها التَاريخُ لَنا، وسَلمَتْ مِنَ الضَّياعِ كما ضاعَ الكثيرُ غيرُها:

1 ـ القاموسُ المُحيطُ: وهوَ معجمٌ ضَخمٌ مِنْ أَربعةِ أَجزاء، حَوَى كَمّاً هائِلاً مِنَ الأَلفاظِ ومُفرداتِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وقَدْ أَثنَى عَليهِ «ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ» قائِلاً: «لا مزيدَ عليهِ في حُسنِ الاختصارِ وكثيرِ الكلماتِ اللُّغويَّةِ، وكثيرٌ أَخذوهُ عَنهُ».

وغَنيٌّ عَنِ القَولِ أَنَّ القاموسَ المُحيطَ حَققَّ لِصاحبِهِ شُهرَةً واسِعَةً في تَمكُّنِهِ مِن اللُّغةِ العربيَّةِ وبَراعَتِهِ فيها، وكَذلِكَ لِمَنْ أَتوا بَعدَهُ مِنَ العُلماءِ الَّذِيْنَ تَناولوهُ بِالشَّرحِ أَو التَّحقيقِ أَو التَّهذيبِ.

هذا، وقَدْ قامَ بِشرحِهِ وتَهذيبِهِ واستدراكِ ما فيهِ مِنْ نَقصٍ في بَعضِ المُفرداتِ والأَلفاظِ سنةَ (1201) هجريَّةً إِمامُ اللُّغةِ «الزَّبيديُّ» في كتابِهِ «تاجِ العروسِ مِنْ جواهرِ القاموسِ» وحَقَّقَ مِنْ خِلالِهِ شُهرةً واسعةً.

فَقَدْ أَثبتَ الفيروزأَبادي في تَصنيفِهِ مُعجمِ القاموسِ المُحيطِ، كثرةَ مَحفوظاتِهِ في اللُّغةِ،

وغزارةَ علمِهِ واطِّلاعِهِ عَلى لُغةِ الضَّادِ، وكذلِكَ مَعرفَتَهُ وخبرَتَهُ بِثقافاتِ البَشرِ عَلى اختلافِ لُغاتِهِمْ وألوانِهِمْ؛ إِذْ كانَ يُجيدُ أَكثرَ مِنْ لُغةٍ إِلى جانبِ لُغتِهِ الأُمِّ العربيَّةِ.

2 ـ الرَّوضُ المَسلوفُ فيما لَهُ اسمانِ إِلى الأُلوفِ: وهوَ كتابٌ في اللُّغةِ أَيضاً بَحثَ فيهِ في الأَسماءِ المُترادفَةِ وغيرِها.

3 ـ سَفرُ السَّعادةِ: وهوَ كتابٌ في علمِ التَّصوُّفِ، وأَخلاقِ السَّالكينَ إِلى اللهِ.

4 ـ كتابُ البُلغَةِ: وهوَ في تَراجمِ وأَخبارِ أَئِمَّةِ اللُّغةِ والنَّحوِ.

5 ـ كتابُ مَقصودِ ذَوي الأَلبابِ في علمِ الإِعرابِ: في علمِ النَّحوِ ومَبادئِهِ.

6 ـ كتابُ تَنويرِ المقياسِ في تَفسيرِ ابن عباسٍ: وهوَ شَرحٌ وتَهذيبٌ لِتفسيرِ ابن عبَّاسٍ لِلقُرآنِ الكريمِ.

7 ـ كتابُ منحِ الباري بِالسَّيلِ الفَسيحِ الجاري في شَرحِ صَحيحِ البُخاري: وهوَ كتابٌ شَرحَ فيهِ ما غمضَ بيانُهُ، وما أُشْكِلَ مَعناهُ مِنْ أَلفاظٍ وكلماتٍ في صَحيحِ البُخاري.

8 ـ كتابُ نُزهةِ الأَذهانِ في تاريخِ أَصبهانَ: وهوَ في التَّاريخِ، أَرَّخَ فيهِ لِتاريخِ أَصبهانَ وبلادِ خُرَّاسانَ، وأَهمِّ الأَحداثِ الَّتي جَرَتْ في المَنطقةِ.

9 ـ كتابُ المُرقاةِ الوفيَّةِ في طبقاتِ الحنَفيَّةِ: بَحثَ فيهِ عَنْ رِجالِ وفُقهاءِ المَذهبِ الحنفيِّ وأُصولِ مذهبِهِمُ الفقهيِّ.

وغيرُ هذِهِ الكُتبِ الَّذي يَضيقُ المقامُ عَنِ الحديثِ عَنها.

وهكذا يَتَّضحُ لَنا أَنَّ الفيروزأَبادي تَمثَّلَ في عِلمِهِ ثَقافَةَ عَصرِهِ بِمختلفِ علومِها

ومَعارِفِها، وعاشَ (90) عاماً في علمٍ وتَعليمٍ وتَصنيفٍ لَمْ يَهدأْ ولَمْ تَفتُرْ همَّتُهُ عَنْ ذَلكَ لَحظَةً واحدةً، ومات وهوَ صَحيحُ الجسدِ سَليمٌ في سَمعِهِ وبَصرِهِ وعقلِهِ قادرٌ عَلى الحديثِ، حيثُ بارَكَ اللهُ لَهُ في عُمرِهِ ونَسَأَ لَهُ في أَثرِهِ.

الأسئلة والمناقشة

1 ـ بِماذا كانَ يُؤمنُ الفيروزأَبادي؟

2 ـ لِماذا رحلَ الفيروزأَبادي وسافرَ مِنْ بَلدٍ إِلى أُخرَى ومِنْ قَومٍ إِلى آخرينَ؟

3 ـ هَلْ كانَ كرمُ الأَبادي يَقتصرُ عَلى المال فَقَط؟ بيِّنْ ذَلكَ.

4 ـ لِماذا لُقِّبَ الفيروزأبادي بِهذا الاسمِ؟

5 ـ بِماذا عُرِفَ الفيروزُأَبادي مُنذُ صغرِهِ، ومتَى حَفظَ القرآنَ؟

6 ـ لِماذا تَمسَّكَ المَلكُ الأَشرفُ إِسماعيلُ بِالأَبادي؟

7 ـ ما هيَ أَهمُّ مُؤلَّفاتِ الأَبادي في علوم اللُّغةِ العربيَّةِ؟

8 ـ ماذا أَثبتَ الفيروزُأَبادي في تَصنيفِهِ مُعجم القاموسِ المُحيطِ؟